الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

بنية الشخصية الرئيسية في رواية الشمعة و الدهاليز للطاهر وطار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص :دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

- بوقطاية رميساء
- مراد أنفال
- سعيد سهية

إشراف الدكتور :

د. السعيد قرفي

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019–2020 م)

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

سورة النمل (الآية 19)،

أوجه أسمى مشاعر الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل: **د. السعيد قرفي**

نتمنى له دوام الصحة والعافية

فجزيل الشكر نهديه ورب العرش يحميه وماذا عسانا أن نقول فجميع الكلمات

والعبارات لن توفيه شيئا من حقه ولا بجزء بسيط عن ما قدمه لنا

من نصح وارشاد وتوجيه

كما أتقدم بعبارات الشكر والامتنان

إلى كل من ساهم وساعدنا على إنجاز هذا البحث

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية جنس من الأجناس الأدبية وهي المرآة العاكسة لهوية الكاتب وثقافته الواسعة لما يقدمه من أفكار معرفية وجمالية فهي أكثر الفنون النثرية حضورا في الساحة الأدبية والنقدية كونها الأنسب والأقرب لتجسيد الواقع الإجتماعي وكشف خباياه على الساحة الأدبية وقد اشتغل على هذا الفن كثير من الروائيين على غرار الكاتب الكبير الطاهر وطار الذي كانت له تجربة واسعة في العمل الروائي، وقد وقع إختيارنا على روايته (الشمعة والدهاليز) كموضوع لدراستنا التي تبحث في بنية الشخصية الروائية على إعتبار أن هذه الشخصية ركيزة أساسية ينهض عليها العمل السردي .

ومنه كان موضوع دراستنا **(بنية الشخصية الرئيسية في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار)**

وقد دفعنا لإختيار لهذا الموضوع أسباب إرتبطت بالرغبة الشديدة في الوقوف على أعمال الروائي الكبير الطاهر وطار وما تنطوي عليه من خصائص أدبية وأخرى معرفية تتعلق بجوانب تاريخية وإجتماعية ونفسية ذات الصلة بالمجتمع الجزائري.

وقد قادتنا القراءات المتكررة في الرواية وخصوصا تلك المتعلقة بموضوع الشخصيات ولاسيما الشخصية الرئيسية التي بلورة الإشكالية المحورية المرتبطة بموضوع البحث والدراسة وتتمثل في :

ماهي الصفات والمميزات التي تتفاعل فيما بينها لتشكل بنية الشخصية الرئيسية في الرواية ؟

واندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تكون عاملا مساعدا في الإجابة عن الإشكالية المحورية لدراسة وهي كمايلي:

كيف بنى الكاتب الشخصية الرئيسية في الرواية جسميا ونفسيا واجتماعيا حيث تكون ملائمة للأدوار المنوطة بها ؟

كيف إستطاعت تلك الشخصية أن تتفاعل مع أماكن الرواية وأحداثها ؟

وللإجابة عن إشكالية البحث وأسئلته وضعنا خطة مكونة من فصلين وخاتمة فالفصل الأول بعنوان مفاهيم نظرية حول مصطلح بنية الشخصية وتطرقنا فيها إلى تعريف البنية لغة وإصطلاحا والشخصية لغة واصطلاحا وتعريف بنية الشخصية ومفهوم الشخصية الرئيسية أما الفصل الثاني المعنون بخصائص بنية الشخصية الرئيسية في الرواية الشمعة والدهاليز مقاربة تطبيقية تناولنا فيها التعريف بالروائي وأهم أعماله وملخص الرواية وخصائص الأبعاد البنائية لشخصية الرئيسية الجسمية والنفسية والإجتماعية وعلاقة الشخصية بالمكونات السردية وذيل بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها وقد سلكنا في العمل المنهج الوصفي، في تتبع صفات الشخصية الرئيسية وظيفته كذلك التحليل، فيما يتعلق بعلاقة هذه الشخصية بالمكونات السردية المرتبطة بالمكان والحدث، وإعتمدنا في الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها لسان العرب لإبن منظور لتقديم التعريف اللغوية أما جوهر المراجع التي إعتمدنا عليها بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، بنية النص السردي لحميد الحميداني ومن الصعوبات التي واجهتنا صعوبة التواصل مع المشرف بسبب فيروس المستجد كوفيد 19.

وفي الأخير لايسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأستاذ الفاضل السعيد قرفي الذي أنار لنا سبل هذا البحث فله منا جميل الثناء وطيب الدعاء

الفصل الأول

مفاهيم نظرية حول مصطلح بنية الشخصية

أولا: مفهوم البنية :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا : مفهوم الشخصية :

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثالثا : مفهوم بنية الشخصية

رابعا : مفهوم الشخصية الرئيسية

أولا: مفهوم بنية الشخصية الروائية

1- مفهوم البنية : للبنية مفاهيم مختلفة ترتبط بجميع العلوم والحقول المعرفية، فهو مصطلح شامل يتفرع إلى عدة مدلولات، بإختلاف سياقاتها مثلا: بنية السرد، بنية الشخصية .. وهذا على المستوى الأدبي وبنية المادة والجسم على مستوى العلوم الدقيقة

أ-لغة: ورد في القرآن الكريم لفظة (بنى) على صورة فعل لتدل على المعنى نفسه هي الهيئة التي يبنى عليها الشيء في ذلك قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا﴾[1]

وفي موضع آخر قوله تعالى : ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾[2]

وأما في المعجم قد ورد مصطلح (البنية) في لسان العرب لابن منظور " البنية جمع بنى وبنى ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطها بنيتها أي صيغتها والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها "[3] ويعني ذلك البناء والتشييد أي المكونات البنائية التي تبنى عليها الكلمة .

أما في القاموس المحيط "البنى: نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية وأبتناه وبناه، والبناء: المبني ج:أبنية ج:أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج بنى

[1] – القرآن الكريم سورة البقرة الآية 22.

[2] – القرآن الكريم سورة الصف الآية 04.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر لبنان، ط4، 2005، ص160.

والبنى، وتكون البناية في الشرف "[1] ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره .

فالبنية بمفهومها اللغوي تعني البناء والكيفية

ب-اصطلاحا: وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في علم المعاني إذ يقول:" لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض"[2] ويعني هذا أن البنية عبارة عن نسيج من الكلمات الذي يشكل نسقا تتفاعل عناصره اللغوية لتكون لنا بنية مترابطة محكمة في ما بينها .

فالبنية :" هي ذلك النظام المنسق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"[3] فهي إذن نظام من الوحدات والأجراء متماسكة ببعضها البعض بعلاقة تبادلية .

وتعرف البنية أيضا على :" انها نظام، أو نسق، من المعقولية فليست (البنية) هي(صورة) الشيء أو(هيكله)، أو (وحدته المادية)، أو(التصميم الكلي) الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي أيضا(القانون) الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته"[4]أي أن البنية هي مجموعة عناصر ووحدات متماسكة فيما بينها تتميز عن غيرها من الأنظمة الأخرى تعتمد على نسق معين يضمن تماسكها بها مجموعة من القوانين تحكم نظامها القائم

---

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص327.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55.

[3] – سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص134.

[4] – فيصل صالح القيصري، بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص13.

وعرفت من منظور آخر على أنها تعني "بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله"[1] أي الهيئة التي ينبني عليها العمل الأدبي

وفي تعريف آخر للبنية " نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تركيبة معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر"[2] ويعني هذا التماسك فنيا وموضوعيا داخل العمل الأدبي .

وفي الأخير يمكننا القول أن البنية تحمل في أصلها معنى مجموعة من العناصر المترابطة والمتماسكة فيما بينها تعمل على منح نسيج من الدلالات في المعطى الأدبي .

ثانيا : مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية الروائية أحد المكونات الأساسية التي يبنى عليها العمل السردي معالمه وهي من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير على الساحة الأدبية والنقدية من طرف النقاد والباحثين

أ-لغة:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور في (ش، خ، ص) " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص "[3]

وجاء في معجم الوسيط بمعنى :"الصفات التي تميز الشيء من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثه) ومنه ظهرت كلمة (الشخصية) للدلالة على مجموعة الصفات التي تجعل انسانا ما بارزا أو متميز عن

[1] – عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، دط، 2002، ص194.

[2] – لطفي زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ط1، ص37.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8، مادة (شخص)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1935، ص311.

غيره"[1] فالشخصية في اللغة يقصد بها كل ما يميز الإنسان عن الأخر من صفات وخصائص متميزة.

ب- اصطلاحا:

نالت لفظة الشخصية في الرواية، مفاهيم متعددة نظرا للاختلاف القائم بين الأدباء والنقاد فمنها:

المعنى الشائع للشخصية هو " مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي....."[2] وبالتالي فإن الشخصية هي الكائن البشري المتخيل الذي يقوم بتجسيدها الكاتب بمعايير مختلفة، وينسب إليها أدوار وصفات عديدة تساعد في تطور الحدث الروائي والخطاب السردي

كما تعتبر الشخصية الروائية :"المنبع الرئيسي لمعظم الظواهر الإنسانية التي تتجسد في الميول والاستعداد الجسمي والعقلي والنفسي الذي يتفاعل منتجا في النهاية ذاتيتها وأسلوبها الخاص مع البيئة الاجتماعية "[3] وهذا يعني أن الشخصية لها دور كبير وفعال في بناء معالم الرواية من ناحية أبعادها الجسمية والنفسية التي تصور عواطفها وأحاسيسها من خلال تفاعلها مع المحيط الاجتماعي

وعرفها (رولان بارت) أنها " نتاج عملي تأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم علم يتكرر ظهوره في الحكي "[4]

---

[1] – احمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، محمد علي، ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960، ص475.

[2] – عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دار النشر عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية، الكويت ط1، 2008، ص68.

[3] – بان البنا، البناء السردي في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص67.

[4] – حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2000، ص50-51.

فهو يرى أن الشخصية عبارة عن نتاج عملي تألفي في نجاح واستمرارية الأعمال الفنية والروائية من خلال ما تكتسبه من الإطار النصي

كما يعرفها (فليب هامون) : " مفهوم الشخصية ليس مفهوما (أدبيا) محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص "[1] فمنه ربط فليب هامون الشخصية الروائية بالوظيفة النحوية واعتبرها ركنا أساسيا في العمل السردي .

وصرح (لطيف زيتوني) إن الشخصية " هي مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، وأما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف "[2] ومنه فالشخصية تلعب دورا كبيرا في تصعيد الأحداث وصنع الحبكة كما تعد مصدر متاع وتشويق في الرواية

و حاول (حميد لحمداني) تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام ومن خلال أبحاث بروب وغريماس "حيث أنهما حاولا معا تحديد مفهوم الشخصية من خلال أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموعة الشخصيات الأخرى "[3] ومنه أن تحديد هوية الشخصية عند لحمداني يكون من خلال أفعالها و تصرفاتها وصفاتها وخصائصها دون النظر إلى العلاقة التي تربطهم في النص .

وتسهم الشخصية في بلورة العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النص بحيث يراها الناقد أو الأديب أنها هي التي تميز العمل الروائي أو القصصي عن باقي الفنون الأخرى وبهذا امتلكت الشخصية الروائية وجودا حيويا "بوصفها أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين

[1] – حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990، ص213.

[2] – لطفي زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ط1، ص114.

[3] – حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 50.

الذين تدور أحداث القصة أو المسرحية "[1] وفي جوهر هذا القول نجد أن الشخصية بـــؤرة مركزية لا يمكن اغفالها أو تجاوزها في العمل السردي

وفي الأخير نستنتج أن الشخصية الروائية هي المحرك الرئيسي والأساسي لسير الأحـــداث والتي يأتي على لسانها السرد وتتمحور حولها الأفكار والأحاسيس الآراء المتصارعة التي يود الروائي إيصالها للقارئ.

ثالثا : مفهوم بنية الشخصية :

تعد الشخصية الرواية العنصر الذي تتميز به الأعمال السردية عن غيرهـــا مـــن الأجناس الأدبية ولاوجود لرواية بلا شخصيات عظم شأنها أم قل فهي التي تصنع اللغة و تدبر الحوار وهي التي تنجز الحدث وتنهض بالصراع وتعمر المكان وتتفاعل مع الـــزمن فتمنحه معنى جديدا وهذا مالا يمكن أن يقوم به أي مكون من المكونات السردية الأخرى

كما يمكن التعرف على الشخصية مـــن خـــلال أبعادهـــا الفيزيولوجيـــة والســـيكولوجية والسسيولوجية ويتم النظر إلى الشخصية من خلالها ملامحها الجسمية وتصوير مظاهرها الخارجية المادية التي تميز كل شخص عن غيره .

أما الجانب النفسي للشخصية يعكس حالتها النفسية وإبراز الأسس العميقة والداخلية والمعنوية وتشمل كل الصراعات والتناقضـــات والطموحـــات والســـلوكات والرغبـــات والإنفاعلات الداخلية التي تكشف كل ما يدور في ذهن الشخصية وما تخفيه من آراء فهي تعد المحور الذي تدور حوله الرواية

كما يصور السارد الشخصية من حيث مكانتها الاجتماعية والثقافيـــة وفـــي هـــذا الجانب " بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمـــي

[1] – بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص67.

وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها "[1] ومنه تبنى الشخصيات على أساس علاقاتها ببعضها البعض فكلما كانت هذه العلاقات أوضح وأعمق كلما كان العمل الأدبي جيدا وقريبا من الواقع المعاش والروائي الجيد هو الذي باستطاعته أن يقدم للقارئ شخصيات مفعمة بالحياة مطابقة لنظائرها في الواقع يستطيع أن يعبر لها عن وجهة نظرها في الحياة والمجتمع

رابعا : مفهوم الشخصية الرئيسية

تتميز الشخصية الرئيسية عن غيرها من الشخصيات في العديد من الوظائف والمهمات، فهي شخصية " معقدة ومركبة ومتغيرة وديناميةوغامضة لها القدرة على الإدهاش والإقناع وتقوم بأدوار حاسمة داخلة في مجرى الحكي، تستأثر بالاهتمام يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها "[2] والمقصود هنا أن الشخصية الرئيسية تأخذ الدور الأساسي والمحوري بجذب وإثارة القارئ وتشويقه .

وكذلك" تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى شخصيات أخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنه (مفصله) داخل الثقافة والمجتمع "[3] أي أن البطل تسند وتنسب إليه أدوار لا تسند إلى غيره باعتبارها الشخصية المركزية ما يمنحها قدرا كبيرا من الحضور والتميز

الذي يخلق تطورات جديدة في المسار الإبداعي والأدبي

ومن منظور آخر نجد أن الشخصية الرئيسية " هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص614

[2] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2010، ص58

[3] – المرجع نفسه، ص53

الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[1] أي أن الشخصية الرئيسية هي شخصية مسيطرة صانعة للحدث لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة

وقد منحها الروائي عناية كبيرة "بإعطائها الأولوية بوصفها الشخصية الرئيسية نقطة إستقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الإجتماعية والنفسية حيث يكون من خلالها تحصيل أكثر للفاعلية بين الشخصيات في حد ذاتها وكذلك الأحداث وهذا يخلق تطورات جدلية مستندة على قرارتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في الكثير من الأحيان، ولهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث "[2].

والمقصود بذلك أن الشخصية الرئيسية هي التي يقف عليها العمل الروائي وتعد الوقود المحرك لها حاملة أفكارا ومضامين متنوعة تعتبر مشعل التميز العمل الأدبي والفني .

وكما نجدها في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "بأنها في الأصل اليوناني هي ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية ويقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت "[3] .

ويعني بذلك أن هذه الشخصية يمنحها الكاتب أكثر حرية لأنها المحور الرئيسي لأحداث السرد

وفي خلاصة القول نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي الذي يحرك ويدفع الأحداث إلى الأمام داخل النص وهي نموذج يجسده الروائي من خلال الدور الذي تلعبه هذه الشخصية وغالبا ما تكون مقتبسة من الواقع وهي بمثابة المرآة العاكسة للكشف عن قضايا المجتمع.

---

[1] – صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2006، ص131-132

[2] – ينظر منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح، الإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، 1996، ص99

[3] – بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص67.

الفصل الثاني

خصائص بنية الشخصية الرئيسية في الرواية

أولا : التعريف بالروائي وأهم أعماله

ثانيا : ملخص الرواية

ثالثا : خصائص الأبعاد البنائية للشخصية الرئيسية

أ- الجسمية

ب- النفسية

ت- الإجتماعية

رابعا :علاقة الشخصية الرئيسية بالمكونات السردية

أ- علاقة الشخصية الرئيسية بالأحداث

ب- علاقة الشخصية الرئيسية بالمكان

أولا: التعريف بالروائي الطاهر وطار:

ولد الطاهر وطار في 15 أغسطس 1936 بسوق أهراس بالجزائر عاش في بيئة ريفية لأسرة أمازيغية، وكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة، التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت 1950 و أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد إبن باديس في 1952، ثم التحق بتونس في مغامرة شخصية 1954 حيث درس قليلا في جامع الزيتونة، وفي عام 1955 تعرف على أدب جديد وهو أدب السرد الملحمي فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، ونشر قصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي وأسبوعية النداء ومجلة الفكر التونسي، وفي 1956 انضم إلى جبهة التحرير الوطني وظل يعمل في صفوفها حتى 1984، واستهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، وظل يخفيه عن جبهة التحرير الوطني رغم أنه يكتب في إطاره،

أسس في 1962 أسبوعية الأحرار بقسنطينة وهي أول أسبوعية في الجزائر المستقلة، ثم أسس في عام 1963 أسبوعية الجماهير بالجزائر أوقفتها السلطة ليعود في 1973 ويأسس أسبوعية الشعب الثقافي أوقفتها السلطة في 1974 لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمثقفين اليساريين . توفي في 12 أغسطس 2010.

ترك الروائي الطاهر وطار، مجموعة من الأعمال الروائية وأخرى قصصية فمن

أهم أعماله الروائية:

رمانه 1971، اللاز 1974، الحوت والقصر الجزائر1974، على حساب المؤلف 1978، العشق والموت في زمن الحراش1982، عرس بغل 1983، تجربة في العشق 1989، الشمعة والدهاليز 1995، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي 1999، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء 2005، قصيد في التذلل2010

وأهم أعماله القصصية(مجموعات قصصية) فأبرزها:

دخان من قلبي 1961

الطعنات 1971

الشهداء يعودون هذا الأسبوع 1974

ثانيا: ملخص الرواية:

تدخل رواية الشمعة والدهاليز للروائي الجزائري الطاهر وطار التي تدخل ضمن أولى الانتاجات الأدبية الروائية خلال فترة التسعينيات في العشرية الدموية (العشرية السوداء) التي عاشتها الجزائر تحت ظل الاستعمار الذي أدخل الجزائر في أزمات سياسية واقتصادية وفكرية وأدبية أدت إلى مضاعفات طعنت في الهوية الشخصية والوطنية الجزائرية، والرواية مهداة إلى روح الشاعر والباحث يوسف سبتي الذي كان يتنبأ بكل ما يجري قبل حدوثه

تدور أحداث هذه الرواية حول فترة الثورة التحريرية ومقاومة الشاعر البطل وهو طفل للمستعمر وكيف كان يساعد المجاهدين وذلك من خلال استخدام عنصر الذكريات وتراكمات الماضي.

ثم بعد فترة الاستقلال يدخل الشاعر الثانوية بقسنطينة واتصاله بالثقافة الاشتراكية والمثقفين اليساريين وتعد هذه المرحلة التاريخية والاجتماعية مليئة بكل التناقضات والنزعات الفكرية والثقافية وبعدها تعرف على القيادي المثقف في الحركة الإسلامية عمار بن ياسر وكانت بينهم صداقة كبيرة واعتلاءه كرسي وزارة الفلاحة في دولة الحكم الإسلامي.

فشخصية عمار تحلم بدولة دينية وتتعلق بالثقافة التراثية ولكن الشاعر العكس كان يدرك أن ذلك لا يؤدي إلا إلى دهليز آخر من التخلف والكوارث

وفي آخر المطاف يلتقي الشاعر بزهيرة فكان يبادلها الحب والمـــودة والمشـــاعر وهـــي الشمعة التي أنارت له الدهاليز المظلمة

ولقد انتهت الرواية على تنفيذ حكم الإعدام على الشاعر من طرف الملثمين مجهولي الهوية وهكذا كانت نهاية كل مثقف في تلك الآونة

إن الرواية في مجملها تلخص كيف أن التنافر الفكري والإيديولوجي كان سببا للعنف وسفك الدماء في الجزائر

ثالثا: خصائص الأبعاد البنائية لشخصية الرئيسية

البطل كشخصية محورية حظيت باهتمام السارد الذي اعتنى بها عناية كبيـــرة فسلط الضوء على جميع جوانبها الجسمية والنفسية والإجتماعية ليمثل ويصور إبـــداع الكاتب في الرواية.

فشخصية الشاعر يوسف السبتي (الشخصية الرئيسية) : هـــو شـــاعر وأســـتاذ جامعي في الأربعينات من عمره يميل إلى الجانب الإشتراكي الماركسي، أعزب نشـــأ في أسرة فقيرة كان يسكن لوحده في سكن وظيفي وقد عانى كأقرانه من حالة البـــؤس والحرمان.

أ- البعد الجسمي :

وصف الكاتب الملامح والمظهر الخارجي لشخصية الرئيســـية (الشـــاعر) تتضح في الرواية في قوله **"كان نحيفا طويل الوجه بارز الوجنتين، غـــائر العينـــين، قاسي الملامح، جاف النظرة يريدي جاكيطه بنية بلا بطانية وسروال جـــين، يتســـع لإثنين مثله** "[1] تحيلنا إلى أن الشخصية مرت بظروف قاسية ساهمت في إتعابه ونحول

[1] – الطاهر وطار، الشمعة والدهاليز، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص25

جسمه وتدهور صحته وهذا راجع لقلة الإهتمام بها وكما تشير أيضا هذه الملامح إلى شخصية حزين ناتجه عن المعاناة التي عاشها الشاعر فترة الإستعمار وفي توصيف آخر **"رغم أن لحيته القصيرة المدببة تستفز أكثر مما توحي بالإطمئنان** "[1] وهذا يوحي لقله إهتمامه بمظره الخارجي .

وفي مشهد آخر تصف زهيرة لأمها الشاعر وتقدمه إليها قائلة:**" هارون الرشيد، نحيف هزيل، رأسه أكبر من صدره، وأنفه أكبر من فمه، يرتدي ثياب المتسولين، يحمل محفظة مثقلة بالكتب، أستاذ يقول الشعر، وغير متزوج وفي الأربعين من عمره ولطيف، لطيف جدا** "[2] يؤكد لنا أن الشاعر كان قليل الإهتمام بمظهره الخارجي وهندامه رغم كونه أستاذا أثقلته الهموم حتى أصبح لا يبالي لصحته ومظهره

ومن خلال هذه الشواهد يوضح لنا الكاتب أهم الملامح والصفات الجسمية التي جاءت عليها وتميزت بها الشخصية المحورية عن باقي الشخصيات الأخرى في الرواية .

ب-البعد النفسي:

فالسارد يعبر عن موقف الشخصية "البطل" وكأنه يعرفها ويعرف ما يجول في داخلها وذهنها فهو يصفها من الداخل والخارج.

فمن خلال دراستنا للرواية تبدو لنا الحالة النفسية للشاعر، يتملكها الاضطراب وعدم الاستقرار فرح، حزن، عزلة، خوف.....إلخ

[1] – المصدر السابق ، ص194.

[2] – المصدر نفسه، ص133.

كما أن الشاعر كان انطوائيا منعزلا عن جيرانه وأقرانه كثير المطالعة لا يريد الاختلاط بهم أو الجلوس برفقتهم **" لا يعرف أسماءهم ولإعداد أفراد أسرهم ولا ماذا يفعلون في هذه الحياة لم يرد على تحية أحدهم، ولم يقل لأحدهم في يوم من الأيام السلام عليكم أو صباح الخير أو مساء الخير، لقد أعتبرهم من أول يوم ممن ينبغي أن يشملهم العقاب بالتدهلز التام .تجاهلهم "**[1]

وفي مقطع آخر يصور لنا الكاتب متعة الشاعر وإحساسه بالنشوة أثناء إدائه لرقصة الفلكورية أي (رقصة مرواح الخيل) التي كان يعشقها و يحبها منذ الصغر **"أمسك جناحي البرنس بيدي، أرفع أحيانا اليمنى قليلا، وأحيانا اليسرى كل ذلك حسب حركات الركبتين والصدر الذي يعلو وينخفض، والكتفين اللذين يتقدمان ويتأخران بالتناوب "**[2]

وفي مشهد آخر يصف لنا الشاعر حزنه وخيبة أمله واصطدامه بالواقع المريض رغم ثقافته كان يحلم بمجتمع يسوده العدل والمساواة فخابت جميع آماله وأحلامه فظهر عكس ما توقعه من أشكال الزيف والنفاق وانعدام الحرية والعدالة الاجتماعية وهذا ما أودى به إلى رفضه ويأسه وتهميشه من الحياة **"لاصدر اليوم، سيدي الطيب، يضع عليه الشعب رأسه ويبكي، كلهم تحولوا إلى تجار ورجال أعمال ومضاربين، إلى شعب عادي بعد أن كانوا طليعة وقضوا على كل طليعة آخرى إنني لا أريد أن أبكي، أريد أن أقيم مناحة يشترك فيها كل من بقيت له ذرة من العقل "**[3]

وفي مقطع آخر **"شعر بالضيق الكبير، خاصة من منظر البنادق التي لم يكن يتمنى أبدا، أن تكون بين أيدي أمثال هؤلاء الشبان الذين ترتسم على جباههم زبيبات قال**

[1] – المصدر السابق، ص17.

[2] – المصدر نفسه ، ص74

[3] – المصدر نفسه، ص160

فيها تعالي :سيماهم في وجوههم من أثر السجود "[1] ومن هنا يظهر خوف وقلق وألم الشاعر على حال الواقع الجزائري المتمثل في الصراع القائم بين الجماعة الإسلامية والسلطة الحاكمة في فترة التسعنيات

ج-البعد الاجتماعي:

أما السمات الاجتماعية التي تميز هاته الشخصية هي الفقر والبؤس والحرمان والمعاناة التي عاشها ومر بها الشاعر خلال فترة الحراك الفرنسي **"حذائي مرقع من كل جهة ومع ذلك لا يمانع من إفساح المجال للمياه تقتحمه من حيث شاءت .سروالي بدوره صمد عدة سنوات ثم راح يستنجد بالإبرة والخيط وأصابع أمي قميصاي الأسود والأزرق تشبث لونهما بالبقاء سنوات** "[2]

وفي توصيف اخر "مدرستنا ليس فيها فقيرغيري كلهم ابناء موظفين في الادارة الفرنسية بمختلف فروعها "[3]

وفي موضع أخر نجد أن التضحية هدف شخصية الشاعر الذي صخر حياته من أجل خدمة الشعب وخاصة طبقة الفقراء "**هؤلاء جماهير، جماهير كادحة، وسواء أكانت على خطأ أو على صواب، هل يجوز المثقف ثوري مثلي، كرس حياته لخدمة الجماهير والفاع عن قضاياها، أن يقفه ضدهم ؟** "[4]

صور الروائي علاقة الحب و المودة بين الشاعر ومحبوبته زهيرة "**رآها في الطريق تستحث السير فانخطف بها، كان في نظرته تفاجؤ من يعرفها أو من هو**

[1] – المصدر السابق ، ص25

[2] – المصدر نفسه ، ص47.

[3] – المصدر نفسه، ص47.

[4] – المصدر نفسه، ص20.

قريب منها و صادفها بعد غياب طويل "[1] زهيرة هي الشعلة والنور التي أوقدت نار الحب في قلب الشاعر، كما أضاءت أيامه و دهاليزه المظلمة، كما ملأت قلبه وحياته فرحا وسعادة، بل لا تفارق خياله وتفكيره .

وفي هذا المقتطف السردي يعلن الكاتب عن حالة الجهل التي كانت سببا في تدهور وتشتت أوضاع البلاد "**الجهل يعم، السطحية تعم، الدجل يطغى، الفكر يتفكك، أشبه ما يكون بكبة الخيط تتدحرج من فوق إلى أسفل أو بشمعة تحترق في دهليز مغلق مهمل** "[2]

شبه الشاعر حالة الجزائر في تلك الفترة بكبة من الخيط تتدحرج من الأعلى إلى الأسفل وهذا يحيلنا إلى وضع الجزائر في تدهور مستمر من الأحسن إلى الأسوء

كما يبين الشاعر مكانته العلمية وثقافته الفكرية الواسعة ومبادئه الأيديولوجية كما يعتبر أحد أعمدة الإدارة الجزائرية الذي ساهم في إصلاح المجتمع من خلال أدبه وأفكاره "**شاعر باللغة الفرنسية و مهندس أدرس علم الإجتماع وأحب ما يمتن لغتي العربية أما ما عدا ذلك فلا أهمية له** "[3]

رابعا :علاقة الشخصية بالمكونات السردية

أ-علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان هو الفضاء التي تتحرك فيه الشخصيات وهو الحيز الذي تدور فيه أحداث الرواية، كما يرتبط المكان إرتباط كبير بالشخصية أو كونه التوأم الذي لا يفارقه فالمكان يكشف خبايا الشخصيات ويبرز قيمتها الفنية والفكرية .

---

[1] – المصدر السابق، ص105.

[2] – المصدر نفسه، ص159.

[3] – المصدر نفسه ، ص30

وقد تنوعت الأماكن في رواية الشمعة والدهاليز نذكر منها:

البيت: يعتبر المكان المأوى المغلق الذي يجد فيه الشاعر حريته وراحته وكما يستجمع فيه أفكاره ومبادئه وينمي فيه ثقافته وكذلك ذكرياته وأحلامه وآماله المرتبطة بإنفعالاته الشخصية وعواطفه النفسية وهو المكان الذي بدأت فيه أحداث الرواية (إستيقظ الشاعر) وإنتهت فيه بقتله وإعدامه أي إطفاء شمعة المثقف ويتجلى ذلك في هذا المقتطف" إستيقظ الشاعر مرعوبا على أصوات تمزق سكون الليل المجروح بالأنوار ..... تساءل بصوت عال رغم وثوقه من أنه لا يوجه سؤال لأي شخص آخر غيره ذلك أنه وبكل بساطة لا يشاركه أحد في سكنه الكبير هذا، وذلك منذ منح له، كسكن وظيفي، من طرف المعهد الذي يدرس فيه "[1].

وكما كان الشاعر يستمتع بوجوده وحيدا منعزلا عن غيره ويظهر ذلك في قوله **"إنها طقوس الشاعر تكاد تتحول إلى حركات تعبدية يستلذ ويستطيب أداءها ويشعر بالزهو، وهو يؤديها"**[2]

ومنه فالبيت بالنسبة للشاعر هو الأمان والراحة الإستجمام رغم إنغلاقه كما يعد المكان الوحيد الذي كان منبع نبوغ الشاعر وساهم في بناء شخصية وتطوير ثقافته.

القرية : تعتبر القرية من الأماكن المفتوحة التي تربى وترعرع فيها الشاعر منذ طفولته التي إتسمت بالفقر والحرمان الناجم عن الوضع التي تعيش الجزائر آنذاك **"في مدرسة القرية، كانوا يتساءلون عما ألزمني بمتابعة الدروس، وأنا في تلكم الحالة المزرية "**[3] يصف الشاعر حالته البائسة ومعاناته منذ الصغر تحت وطئة الإستعمار

[1] – المصدر السابق ، ص11.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

[3] – المصدر نفسه ، ص47.

رغم الفقر والحرمان يوجد هناك روح التعاون والتكافل بين أهالي القرية وهي من سيم الشعب الجزائري ويظهر ذلك في قوله" **قررت القرية والدوار أن تجمع لي المبلغ اللازم لشراء الجهاز العجيب**"[1]

ومنه نستنتج أن القرية تعد مكان النشأة والطفولة كما تعد شعار الفقر والحرمان بالنسبة لشاعر في رواية الشمعة والدهاليز في فترة التسعنيات

مدينة قسنطينة: وهي المكان المفتوح الذي إستقى منه الشاعر روحه العلمية والفكرية والثقافية ومصدر إنفتاحه وإطلاعه على الثقافات الأخرى، فالمدينة التي حوت جميع ذكرياته وصيباه وتمدرسه فهي بمثابة جزء من حياة الشاعر فمدينة قسنطينة بالنسبة لشاعر هي شمعة العلم التي أنارت دهاليزه **"كان يصطحبني قريب من القرية نطلق عليه بابانا آدم، كلف، بالإضافة إلى حمل الحقيبة العزيزة، بإيصالي إلى بيت قريب آخر لنا في قسنطينة المدينة كما يسميها الجميع حتى اليوم** "[2]

وفي خلاصة القول نستنتج أن علاقة الشخصية بالمكان في رواية الشمعة والدهاليز علاقة ألفة ومودة بالنسبة لشخصية الشاعر التي ساعدته على تطوير الشخصية ذاتها ثقافيا وإجتماعيا في تحقيق العدالة الإجتماعية والديمقراطية في الجزائر . ومنه فلا يمكن إنفصال الشخصية عن المكان في العمل السردي فهو يساهم في تصعيد مجرى الأحداث في الرواية.

ب-علاقة الشخصية بالحدث:

الحدث والشخصية عنصران متلازمان لا يفترقان في أي عمل روائي سردي، فالرواية بلا حدث يعتبر عملا مبتورا

[1] – المصدر السابق ، ص50.

[2] – المصدر نفسه، ص51.

تتحدث الرواية عن الوضع السياسي في فترة التسعينيات والسعي إلى إقامة العدل والتكافل الإجتماعي والديمقراطية في المجتمع الجزائري آنذاك

فشخصية البطل وعلاقتها بالحدث تمثل اللحظة التاريخية التي حاول من خلالها الشاعر اصلاح المجتمع من أفكاره الأيديولوجية الماركسية التي تنادي بالإخاء والمساواة وظهر هذا جليا في قول الراوي **"غدا يوم تستقلون، تكون أحد أعمدة الإدارة الجزائرية، ستكون مدخل بلدكم نحو العصرنة "**[1]

وفي موضع آخر نجد قوله **"أيها الشهيد !أيها الشاعر الشهيد! أيها الوزير الشهيد! أيها الشهيد الأول في تاريخ الجمهورية الإسلامية "**[2]

وفي نهاية المطاف بعد توالي الأحداث قتل الشاعر البطل عن طريق الاعدام من طرف جماعة من الملثمين مجهولين الهوية وذلك في قوله **"لم يكن قد انتهى من ارتداء جبته، بعد خروجه من الحمام .....كسروا الباب، حطموه، ودخلوا، كانوا سبعة ملثمين لا تبدو من وجوههم إلا أعينهم، في أيديهم رشاشات في أحزمتهم سيوف دفعوه إلى غرفة النوم، وأمروه بالوقوف، وجلسوا هم، و أعلنوا بصوت واحد محكمة "**[3]وهكذا كانت نهاية كل مثقف أو صاحب كفاءة علمية هي لوحدها سبب في عرضته للقتل والإعدام ويهدف الشاعر في الرواية إلى المثقف والاديب المسلوب الحقوق من طرف الاستعمار في العشرية الدموية .

[1] – المصدر السابق، ص191.

[2] – المصدر نفسه، ص192.

[3] – المصدر نفسه، ص193.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نرصد أهم النتائج المتوصل إليها نذكر منها :

1. أن الشخصية في رواية الشمعة والدهاليز كان لها دور كبير وفعال في تحريك العمل السردي .
2. الشخصية الرئيسية في الرواية تمثلت في الشاعر الذي ساهم في إصلاح المجتمع من خلال أدبه وافكاره والسعي إلى إقامة العدالة والمساواة.
3. تنوعت أبعاد الشخصية الرئيسية الشاعر في الرواية بين الفقر والثقافة والكفاءة العلمية كما تميزت شخصية الشاعر في صفاتها الجسمية وأفعالها وسلوكاتها النفسية وطريقة تفاعلها مع الواقع المعاش والمجتمع بكل تناقضاته عن باقي الشخصيات الأخرى.
4. أما فيما يتعلق بعلاقة الشخصية بالمكان فهي علاقة ألفة ومودة وحرية وأمان واطمئنان الذي ساعد الشاعر في تطوير كفاءاته العلمية والإبداعية .
5. وأما علاقة الشخصية بالحدث علاقة تلازمية إذا لم تكن الشخصية لا يكون الحدث بل الشخصية هي المحرك الذي يدفع عجلة الأحداث إلى الأمام .

وفي الأخير نرجوا من الله أن يوفقنا في هذا العمل.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

أولا: المصادر

1. أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، محمد علي، ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960.
2. سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001
3. الطاهر وطار، الشمعة والدهاليز، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007.
4. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999
5. لطفي زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ط1.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر لبنان، ط4، 2005.

ثانيا : المراجع

7. بان البنا، البناء السردي في الرواية الاسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014.
8. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990.
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2000.
10. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2006.
11. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3 .
12. عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، دط، 2002.

13. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دار النشر عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية، الكويت ط1، 2008.
14. فيصل صالح القيصري، بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
15. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2010.
16. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
17. منصور النعمان، فن كتابة الدراما للمسرح، الإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، 1996.

الفهرس

الفهرس :

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

مفاهيم نظرية حول مصطلح بنية الشخصية

أولا: مفهوم بنية الشخصية الروائية.....4

ثانيا : مفهوم الشخصية:.....6

ثالثا : مفهوم بنية الشخصية : 9

رابعا : مفهوم الشخصية الرئيسية.....10

الفصل الثاني

خصائص بنية الشخصية الرئيسية في الرواية

أولا: التعريف بالروائي الطاهر وطار:.....13

ثانيا: ملخص الرواية:.....14

ثالثا: خصائص الأبعاد البنائية لشخصية الرئيسية 15

رابعا :علاقة الشخصية بالمكونات السردية 19

الخاتمة: 24

قائمة المصادر و المراجع:.....26

الفهرس : 29